

كلمة السيد رئيس المجلس

الأعلى للغة العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي فخامة رئيس الجمهورية،

بسعدني، باسمي الخاص، وباسم زملائي العلماء في المجلس الأعلى للغة العربية، أن نعبر لكم عن عظيم امتناننا، وسامي تقديرنا، وخالص شكرنا، إلا ما نحس به من محبتكم للغة العربية، وتقديركم لرجالاتها الذين خدموها خدمة متفانية في هذا الوطن العظيم منذ أن جاء الله بالإسلام وإلى هذه الأرض الطيبة، إلى يومنا هذا.

ولئن جاء تنصيب هذا المجلس اليوم، برعايتكم السامية، وفي الظروف العصبية التي يمر بها وطننا العزيز؛ فلعله أن يأتي للتعبير، كما قلنا، عن تقديركم للغة الوطنية وعلمائها، وكتابها، ومدرسيها، والباحثين بها، وملايين الطلاب من أبنائنا وبناتنا اللذين يدرسونها من جهة، كما يأتي تكريما ممثلا في أشخاصنا اليوم، لعلماء العربية الجزائريين اللذين كان الاستعمار يتلذذ بصب أسواط الاضطهاد والعذاب عليهم بالأمس القريب، فحرم عليهم أن يتعلموا هذه اللغة، يعلموها؛ وذلك ابتغاء طمس أحد مكونات الشخصية الوطنية الثلاثة الأساسية: وهي العروبة، بالإضافة إلى الإسلام والأمازيغية.

سيدي فخامة الرئيس،

سننخذ في ثقتكم زادنا في الظروف الصعاب التي ربما ستساور سبيلنا، وتعرض مهامنا؛ نحن نسعى إلى ترقية هذه اللغة على رقيها، ونعمل على تطويرها على تطورها؛ ونجتهد في الذهاب بها بعيدا حتى تكون كأى لغة عالمية، أو أرقى منها، بعد أن ظلت قرونا طوالا، بالفعل، هي اللغة الأولى في العالم؛ في ثلاث قارات هي آسيا وإفريقيا وأروبا...

سنجتهد في تنفيذ هذه المهام السامية التي حددها المرسوم الرئاسي لبرنامج المجلس المستقبلي: ولن نألو جهدا في الذهاب إلى أبعد الحدود في تطبيق بنوده؛ آملين أثناء ذلك أن نجد من حسن التفهم، ومن رحابة الصدر، ومن الحس الحضاري الراقي لدى من يعينهم أمر تعميم هذه اللغة في الاستعمال البيداغوجي والإداري والتكنولوجي عبر وطننا الكبير: ما يبسر من صعابنا، ويذل من مشاقتنا...

أيها الرئيس الجليل،

لقد وفيتم بالعهد الذي قطعتموه مسطرا في برنامجكم الرئاسي: والآية على ذلك أن هذا المجلس الذي تتصبونه اليوم هو آخر المجلس في بناء صرح مؤسسات الجمهورية التي لا تمضي بمضي الرجال، ولا تبلى ببلى الزمان: فجزاكم الله جزاء حسنا على ما خدمتم به لغة القرآن العظيم. ورضي الله تعالى عن عمر بن الخطاب حين قال وهو يكتب لأبي موسى

الأشعري: " خذ الناس بالعربية: فإنه يزيد في العقل ويثبت المروءة. فليس الاشتغال بمدارسة اللغة العربية، إذن إلا من رجاحة العقل، وكمال المروءة. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

عبد الملك مرتاض